فرض ان لم يكن احد منهم قام بالواجب ، وارتكب
فرش جرائمه في ميزان الواجب ، فالناس معذورون
في هذا الوقت الشرير الذي تعسرت فيه المعيشة
والمستقبل ، لانك لا ترى الا منكوبا شغله هم
المعاش ، او عليلا مثل ملازم الفراش ، او حائرا
ذو ختمه النوائب ، او مبتلى تعاورته المصائب
او هلوعا جزوعا ، او كنودا للخير منوعا ، او موهوما
يستصعب الاقدام ، فيركن الى الاحجام ، مع
ان بلوغ الاذى لعين الدين هو اذاية لجميع الامة ،
فلا ينبغي المؤمن ان يسكت مع من تكثف البدعة
على انه لا محالة يكفيه من العلماء والافاضل
المعتبرين ، من تبعثهم بواعث الايمان واليقين
على حماية العرض والدين ، ولما لم اجد بدا
من الراغبين الذين يأتون متأسفين لما ليس
استخرت الله ان افرج زناد الفكرة الخامدة ، والقريحة
الجامدة ، في الرد على تلك الدسائس ، بما حضرني من
الادلة التي تشفي من علة الوساوس ، على ما انا
عليه من العجز والضعف والقصور ، مع الاعتراف
بان من ثبت الله عنه المباهلة منصور ، فتحرك
تحرك الرامي الضعيف لرمي سهام ابرص عن

ثانية

٣

ثانية المساء حيث لم ينكر احد تصدى للرمي وهؤلاء
الذين اشتغلوا بهذه الطامة لم ادر ما مقصودهم الا ان
يكون ادخال التلبيس على الضعيف والطاعن ، فانهم
فرحوا اولا في اخوانهم ثم في اسلافهم ثم في ائمة
الصلح الغابرين ، ثم في جلالة ملوك الاسلام الماضين
ثم تجرؤوا على ساحة النبي المعصوم زاعمين ان الكل
تابعون الامي اصغى لاده عابدهم الموهوم ، وما
يدريك فربما تحصل لهم بذلك رتبة سامية الدرج
وترقية في حضرة الرجال اذا اخرج ، حتى يرقصوا في محافله
على نغمات الرمل والهزج ، وما علموا ان حالهم
كحال الشاة الناد عن الغنم السوائم ، او حال المتعرض
في صلاته للمارين لانه كما في المختصر هو الاثم
فيمن الشعر والساعي ، والمشغل والرائي
فيما اخرجه النسائي عن ابي برزة الاسلمي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر
الزمان قوم يقرؤون القرآن الى ان قال سيماهم
التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم
مع المسيح الدجال ، وفي الحديث اذا ظهر الشر
في الارض انزل الله باهل الارض باسه ، والرسالة
التي الفها الشاذ المذكور انما اشتملت من مقالات

Copyright © King Saud University